

الدر المنثور

الدرء B ه : يا معشر القراء ما بالكم أجبن منا وأبخل إذا سئلتم وأعظم لقما إذا أكلتم ؟ فأعرض عنه أبو الدرداء ولم يرد عليه شيئا فأخبر بذلك عمر بن الخطاب B ه فانطلق عمر إلى الرجل الذي قال ذلك فقال له بثوبه وخنقه وقاده إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال الرجل : إنما كنا نخوض ونلعب .

فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن عمر قال " قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوما : ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء لا أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء .

! فقال رجل في المجلس : كذبت ولكنك منافق .

لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وآله .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل القرآن .

قال عبد الله : فأنا رأيت متعلقا يحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله والحجارة تنكبه وهو يقول : يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب .

والنبي صلى الله عليه وآله يقول : أباي وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ؟ " .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي في الضعفاء وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب في رواية مالك عن ابن عمر قال " رأيت عبد الله بن أبي وهو يشتد قدام النبي صلى الله عليه وآله والأحجار تنكبه وهو يقول : يا محمد إنما كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وآله يقول : أباي وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ؟ " .

وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قال : قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد : أن ناقة فلان بوادي كذا وكذا في يوم كذا وكذا وما يدره بالغيب ؟ .

وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوته إلى تبوك وبين يديه أناس من المنافقين فقالوا : يرجو هذا الرجل أن تفتح له قصور الشام وحصونها ؟ هيهات هيهات .

! فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على ذلك فقال نبي الله صلى الله عليه وآله " احبسوا علي هؤلاء الركب .

فأتاهم فقال : قلتم كذا قلتم كذا .

قالوا : يا نبي الله إنما كنا نخوض ونلعب فأُنزل الله فيهما ما تسمعون " .
وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال " بينما
النبي صلى الله عليه وآله في مسيره وأناس من المنافقين يسرون أمامه فقالوا : إن كان ما